الصادقين ولا مبالاة بانكار من ينكر عليهم بزعم ان ذلك خلاف السنة ولا يدري
ان السنة العظمى هي ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى سبحانه
وتعالى الفائدة الخامسة عظيمة في نفي الرياء والعجب والفخر والكبر وتزيد العمل
قال سيدنا الامام حجة الاسلام في بدايته واما العجب والكبر والفخر فهو الداء
العضال وهو نظر العبد الى نفسه بعين العزة والاستعظام ونظره الى غيره
بعين الذل والاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين
انا خير منه خلقتني من ... وثمرته في المجالس الترفع والتقدم
وطلب التصدر في المحاورة والاستنكاف من ان يرد كلامه عليه فالمتكبر الذي
ان وعظ انف وان وعظ اعنف فكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله
فهو متكبر بل ينبغي لك ان تعلم الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخرة
وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل
ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له على نفسك
فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني
وان رايت كبيرا قلت هذا قد عبد الله قبلي فلا شك انه خير مني وان رايت
عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف
اكون مثله وان رايت جاهلا قلت هذا قد عصى الله بجهل وانا عصيته
بعلم فحجة الله علي اكد ولا ادري بما يختم لي وبما يختم له وان رايت كافرا
قلت لا ادري عسى ان يسلم فيختم له بخير العمل وينسل باسلامه من ذنوبه
كما تنسل الشعرة من العجين واما انا والعياذ بالله فعسى ان يضلني الله

فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون غدا من المقربين وانا من المبعدين ولا يخرج الكبر
من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله وذلك موقوف على الخاتمة
وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على عباد الله تعالى
ويقينك وايمانك في الحال لا ينافي تجويز التغير في الاستقبال فان الله مقلب القلوب
يهدي من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد
فقد روى عبد الله بن المبارك باسناده انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم
سكت وقال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني احدثك بحديث ان انت حفظته نفعك
وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ
ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض وجعل
لكل سماء ملكا بوابا عليها قال فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح
الى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا صعدت به الى سماء الدنيا زكته وكثرته
فيقول الملك الموكل للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بالعمل
الصالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم
الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا وانه امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه
كان يفتخر على الناس في مجالسهم انا ملك الفخر قال وتصعد الحفظة بعمل العبد